نفسه فيكون بعضه أفضل من بعض و هذا فيه للمتأخرين قولان مشهوران منهم من قال لا يتفاضل فى نفسه لأنه كله كلام ا و كلام ا صفة له قالوا و صفة ا لا تتفاضل لا سيما مع القول بأنه قديم فإن القديم لا يتفاضل كذلك قال هؤلاء فى قوله تعالى (! 2 2 ! قالوا فخير إنما يعود إلى غير الآية مثل نفع العباد و ثوابهم والقول الثاني أن بعض القرآن أفضل من بعض و هذا قول الأكثرين من الخلف و السلف فإن النبى صلى ا عليه و سلم قال فى الحديث الصحيح في الفاتحة أنه لم ينزل فى التوراة و لا في الإنجيل و لا الزبور و لا القرآن مثلها (فنفى أن يكون لها مثل فكيف يجوز أن يقال إنه متماثل و قد ثبت عنه فى الصحيح أنه قال لأبي بن كعب (يا أبا المنذر أتدري أي آية فى كتاب ا أعظم قال (! 2) ! 2 فضرب بيده فى صدره و قال له ليهنك العلم أبا المنذر (فقد بين أن هذه الآية أعظم آية فى القرآن و هذا بين أن بعض الآيات أعظم من بعض .

و أيضا فإن القرآن كلام ا و الكلام يشرف بالمتكلم به سواء كان خبرا أو أمرا فالخبر يشرف بشرف المخبر و بشرف المخبر عنه و الأمر يشرف بشرف الآمر و بشرف المأمور به فالقرآن و إن كان